في معظم اوجهه نحو تأمين اقامة القاعدة الصناعية البشرية والمادية السليمة التي ستتولى مسؤوليات التصنيع الحربي العربي المتقدم لفترة ما بعد العقد القادم . واذا ما تجاهلنا هذا التوجه في كافة نواحي التخطيط ، وحاولنا منذ الان ان نشيد صناعات جديدة متطورة جدا ، فاننا سنرتكب خطأ فادحا ونكون كمن يبني قصورا عالية على الرمال . اما اذا كابرنا وتصورنا او صورنا للاخرين ، اننا قد اقمنا بالفعل مثل هذه القاعدة الصناعية المتقدمة والضرورية لاشادة هذه الصناعات الجديدة المتطورة ، فاننا سنسيء ابلغ الاساءة الى قضية التصنيع الحربي العربي وبالتالي الى اماني الشعب العربي وامانيه . علينا ان نتعرف بامانة وتجرد الى مواقع اقدامنا في حقلي التصنيع الحربي والمدني ونبدأ بالتخطيط للتصنيع المستقبلي من هذه المواقع الحقيقية .

وقبل توضيح معالم هذه القاعدة الصناعية وكيفية اقامتها ينبغي توضيح الامور الاساسية التالية : اولا : وجوب الاستعداد والتهيؤ النفسي الكامل من قبل المسؤولين لدفع الثمن الباهظ من السهر والتعب والصبر الى جانب صرف المبالغ الكبيرة من المال ، وثانيا افساح المجال الواسع امام العقل العربي والارادة العربية للعمل دون قيود ومعوقات مهما كان نوعها ، مع قبول كبار المسؤولين وصغارهم . ان حصول الاخطاء التقنية والادارية من قبل اي فرد عامل او مجموعة ، هو امر طبيعي وطبيعي جدا في سبيل اكتساب الانسان العربي كافة الخبرات والكفاءات المطلوبة من أجل خلق هذه القاعدة الصناعية المتينة ، وثالثا ان يفهم هؤلاء المسؤولون ان تقييم عمل الفرد والمجموعة لا يبنى قطعا على اساس حصول او عدم حصول الاخطاء بل يبنى على اساس النتائج النهائية للعمل حسب المعادلة التالية : المردود من الانتاج في مقابل الجهد والمال المبذولين ، آخذين بعين الاعتبار ان المردود من الانتاج ليس ماديا فقط بل هو ايضا الخبرات والتقنيات المكتسبة خلال انجاز الاعمال .

بعد توضيح الامور الاساسية السابقة ، نبدأ بتدارس السبل المؤدية الى قيام هذه القاعدة الصناعية منطلقين من حيث ما وصلت اليه الصناعة الحربية الحالية لاننا اذا ما تجاوزنا منجزاتها وسلبياتها الكثيرة ، نكون قد اضعنا الكثير من الخبرات المكتسبة وهذا خطأ فادح لا يغتفر ، ونكون بالتالي عاجزين عن اصلاح أوضاع هذه الصناعة .

يحوي اصلاح الصناعة الحربية العربية العمالية شقين رئيسيين وهما الانسان والمنشآت . الانسان هو الشق الاهم في صرح التصنيع الحربي والمدني ولنا مثل على ذلك المانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية ودمار كافة منشآتها الصناعية والحربية . فبقاء الشعب الالماني الذي يحمل في ذاته كافة الخبرات التقنية ، كان سببا لعودة القدرة الصناعية الحربية والمدنية الى المانيا بشقيها الشرقي والعربي بعد عقد ونيف فقط من انتهاء الحرب ! اما الانسان العربي العامل في حقل التصنيع الحربي والمدني فهو للاسف الشديد سلعة ثانوية رخيصة بينما تعتبر الآلة والمنشآت السلع الغالية المقدسة .

لهذا ، سيتوجه الجزء الاعظم من معالجتنا الاوضاع الحالية للصناعة الحربية العربية ، الى هذه السلعة الرخيصة ، الى هذا الانسان العربي العامل في تلك المؤسسات والى ما يعاني من صعوبات ومشاكل وخيبات أمل عظيمة .

أول ما ستطرحه هذه المعالجة هو افتقار مؤسسات التصنيع الحربي لاجهزة الرعاية التي تشمل جميع النواحي الانسانية والمادية بلا استثناء . فنشدد هنا على وجوب تأمين أجهزة الدعاية المخلصة الامينة الواعية ، ليخلق لدى جميع كوادر